أنفال قادري

لعبة الضاد

ياسمين سعيد

أكمل روايتي

أكمل روايتي

أنفال قادري

تصنيف العمل:خواطر مجمعة

المؤلف \ ة:أنفال قادري

تصميم الغلاف:ياسمين سعيد

الاخراج الفني:جيهان سمير

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة:

سلمى جمال هدير إبراهيم

الفصل الاول

تمهيد

روايـــة أكمـــل روايتـــي ...روايـــة مميـــزة لأنهـــا حقيقيـــة تحكـــي الحيـــاة والأمـــل والطمـــوح لفتـــاة عربيـــة، التـــي هـــي أنـــا أنفـــال قـــادري وتحكـــي عـــن مصـــاعب الحيـــاة وأفراحهـــا وأحزانهـــا وغموضـــها بالمختصـــر هـــي مثـــل روايـــة "الأيـــام"" لطـــه حســـين" ومثـــال الأشـــعار" لنـــزار قبـــاني "الغراميـــة ونصـــائح "أحـــلام مســـتغانمي " وحبكـــة ميغيـــل ثيربـــانتس إنهـــا تســـتقي مـــن جميـــع الأدباءومثـــال للمـــرأة العربيـــة المســـلمة التـــي تحـــاول جاهـــدة الإلتـــزام والثبـــات والتغيـــر مـــن طـــيش المراهقـــة هـــذا المـــرض الـــذي يصـــيب الجميـــع إلـــى النضـــج واصـــلاح العـــالم نحـــو مســـتقبل ينيـــر الأمـــة الاســـلامية ويمحـــوا الشـــر و الكفـــر وهـــي روايـــة

لاتطمح لنيل جائزة نوبل والشهرة وإنما اكمال جهاد الأمة بالقلم أولا ،ولأنها تحكي عن موضوع من المواضيع الشيقة الذي هو الحب والعشق والغرام ..فالحب الذي يلخص جميع هذه الكلمات لا يصدقه إلا الاغبياء والحمقى ...فالحب مقترن بالزواج والوفاء والصلاح وعدم الخيانة عكس ماهو موجود في وقتنا الحاضر من خيانات كثيرة في الحب ولا متناهية، فالحب الحقيقي أن يكون الشخصين نفس الميول وأن يكونا من الخيرين والطيبين كما قالت "الآية الكريمة"، فالحب هو التضحية حتى الموت من أجل الحبيب وليس الهروب والحب هو أن نحب نفس الأشخاص اللذين يحبهم الطرف الآخر وليس أن نبغضهم ونحسدهم

ونظهـــــر الغـــــل لهـــــم والنفـــــاق والظلـــــم والإحتقار،فالنـــــاس ليســـــوا صـــــنفين أبـــــيض وأســـود وإنمـــا النـــاس قلبـــين خيـــر وشـــر ،فكلنـــا فـــي اللـــون لآدم ومـــاللون إلا خدعـــة لفتنـــة البشر.....

فـــالكثير مـــن الأشـــخاص المتـــزوجين وغيـــر المتـــزوجين لا يعيشـــون الحـــب و مـــنهم مـــن يعلـــم بـــذالك ومـــنهم مـــن لا يعلـــم ..روايـــة أكمـــل روايتـــي روايـــة تنـــبض كمـــا ينـــبض قلـــب كـــل إنســـان روايـــة تتحـــدث عـــن العـــيش والحيـــاة فـــي هـــذا العـــالم خصوصـــا عـــيش العـــرب والمســـلمين وتتحـــــدث عـــــن المغـــــامرات والمعـــــاملات والنفـــــوس والتعاســـــة والســـــعادة عـــــن عصـــــر الفيســـــبوك والأنترنيـــــت عـــــن المـــــال أيـــــن يـــــذهب ؟!..وعـــــن النـــــاس كيـــــف صـــــارت تخـــــاف حتـــــى أن

تنجب؟! وعن الأموال كيف تنهب وهل يحق لنا النهب كما هم ينهبون ؟ففي وقتنا الحاضر الذي لا ينهب لايعيش فالعالم كله صار رأسمالي أناني حتى أننا حفظنا هذه المقالة في قلوبنا قبل عقولنا.

مقدمة

نعـــش أيلـــول فـــي الحيـــاة...لم تبـــدأ حيـــاتي إلا حينمـــا ذهبـــت جثتـــي وبقيـــت نفســـي أو كلاهمـــا ذهـــب وبقـــي أثـــري أو عنـــدما لـــم يؤخـــذ بثـــأري لكـــنهم لـــم يســـمعوابي أصـــلا لـــم يســـتطيعوا رؤيـــة جرحـــي ذهبـــت ســـريعا لكنـــي صـــرت أكبـــر مـــنهم بكثيـــر لـــم أحـــب الحيـــاةلكني ألفتهـــا، فأيهمـــا أصـــعب الألفـــة أم المحبـــة؟ فوجعهمـــا نفســـه فـــارحمني يـــاقلبي ياعـــدوي فحيـــاتي ذهبـــت لكنـــي لـــم أذهـــب تفـــرق الأحبـــاب لكنـــي بقيـــت وحيـــد أبحـــث عـــن رفيقـــي، فـــالتبقى بقربـــي ولاتبتعـــد كمـــا ابتعـــدت الحيـــاة لـــن تفهمـــوا كتابـــاتي لأنـــي لـــم أفهـــم مـــا حـــدث لـــي فلغيـــاب يـــوجعني كـــل ثانيـــة وأنـــا أضـــع دواء مســـكن الألم...فلـــم أتعجـــب إلا مـــن دمـــوعي حـــين تنهمـــر وكنـــت

أظـن أن الـدمع جـف ...كمـا هـزل جسـمي رغـم شـبعي..فلقد كـان صـدفة فـي وقـت كنـت فيـه سـعيدة وكـان كبيـرا رغـم صـغري فجعلنـي أمـوت وأنـا أريـد الحيـاة، فلقـد ذهـب بإنسـانيتي ولـم يتـرك إلا يـدي لأكتـب بهـا بقلـم وجدتـه بـين الحطـام لأعيـد تبليلـه بالـدموع أريـد لهـذه الأيـام المشـؤومة أن تـذهب وتبتعـد لكنهـا تـنهض معـي كـل صـباح وتجعلنـي أمـوت مـن جديـد تثقـل زفيـري بكـل مـا أوتيـت مـن قـوة وتزيـد ألمـي بـرغم أنـي لـم أفعـل لهـا شـئ أخبرهـا أنـي بريئـه لكنهـا تزيـد إتهـامي وعقوبتي.كنـت أظـن أن العمـر يمتـد لكـن بـالحزن بقـي سـاكنا مثلـي أن عينـي لا تـدمع إنهـا دامعـة تريـد أن تحـول الـدمع دم والقلـب لا يتوجـع وانمـا يريـد أن يـنقص قلـيلا مـن الوجـع الـذي يـزداد كـل يـوم

هـل ألمـي يوفـق ألمـك أم ألمـك يفـوق ألمي،فمـا أعانيـه يحتـاج الصـمت لاسـؤال ولا جـواب ولا أحبـاب ....أريـد أن أعـرف السـبب فقـط الـذي آلمنـي كثيـرا فلـم أعـرف لا السـبب ولا المسـبب ولا الكاتـب بـل عرفـت التضـحية، فقـط التـي هـي انـا ....فـلا الألـم يسـمعني حينمـا أطلـب منـه الـذهاب ولا الراحـة تسـتجيب وأنـا أطلبهـا فـي كـل لحظـة ولا المـوت يريحنـي مـن كليهمـا ولا الجنـة مـآلي ....ولا الكـلام ينقضـي الـذي يـوجعني حينمـا أقولـه...ألم فـي داخلـي يشـعرني أنـه لا يوجـد سـعادة وأيضـا يجـب أن لا أفكـر فيهـا ولا أنتظرهـا وإن أتـت لا أسـتجيب لهـا و أن أكرههـا ...فالإنسـان إمـا سـعيد أ و شـقي أمـا أنـا فتعـيس مهـان ولا يوجد مبرر لذالك ولا شرح ولا استفسار....

مقدمه

لـــن أكتـــب روايـــة كالـــدون كيخوتـــة أوحـــائزةعلى جـــائزة نوبـــل؟ بســـبب عـــدوانيتها للإســـلام أو المســـلمين أو تتحـــدث عـــن العلـــم العظـــيم، أوالخيـــال العلمـــي، أو لكاتـــب شـــهير كـــدانتي، أوحققـــت أرباحـــا لأن مـــالكي الجـــائزة يعرفـــون أصـــحاب الروايـــة أو مـــن الآداب العالميـــة أو بـــالأحرى لـــن أكتـــب روايـــة لأن الروايـــة فســـدت نوعـــا مـــا لأنهـــا تبحـــرت فـــي الخيـــال ونســـيت مبتغاهـــا الأساســـي بـــل ســـأكتب روايـــة ســـهلة متسلســـلة الأحـــداث والحبكـــة والروايـــة و الهيكـــل والتصـــميم عـــن حيـــاتي شـــبيهة بالروايـــات الممتعـــة كروايـــة "طـــه حســـين" "الأيـــام" التـــي لـــم يعـــرف ســـبب متعتـــه بـــالرغم مـــن خلفيتـــه الدينيـــة وتنكـــره لديانتـــه وديانـــة

أجـــداده هـــل فعـــل هـــذا لتشـــتهر روايتـــه ؟ فلقـــد كانـــت بدايـــة حيـــاتي صـــامتة لكـــن هـــذا الصـــمت لـــه عـــدة أســـباب ســـأذكرها ومنهـــا لأننـــي عشـــت فـــي منطقـــة بعيـــدة عـــن أقـــاربي ومجتمعـــي كمـــا يقولـــون بالدارجـــة عرشـــي فهـــم دائمـــا مـــا يحتقروننـــي بســـبب لـــوني وإختلافـــي عـــنهم وعـــن لهجـــتهم ولأنـــي لا أخـــالطهم كثيـــرا مـــا وضـــع الشـــك فـــي نفســـهم وحـــب الغـــدر بيـــا ولقـــد إحتـــرت لمـــاذا لـــم أدخـــل معهـــم فـــي شـــجار بالأيـــدي؟! فهـــم دائمـــا مـــا يجرونـــي لـــذالك فلقـــد حـــدث معـــي مثلمـــا حـــدث ويحـــدث للزنـــوج فـــي أمريكـــا وجميـــع الســـود والأقليـــات المظطهـــدة فـــي العـــالم..... لقـــد كنـــت أعـــاني الصـــمت فـــي صـــبر ودائمـــا أتكلـــم بقلبـــي فقـــط لـــي اتصـــال مـــع المعلـــم لكـــنهم كـــانوا يحتقروننـــي بعـــض الشـــئ؛

بسبب صمتي رغم معرفتهم بذكائي هذا في أعوامي الأولى ولكن في عامي الثالث والرابع بدأت تتحسن نظراتهم لي لأني لم أكن شرسةلكن بقيت محافظة على صمتي وهدوئي هذا ما جعلني أتفوق نوعا ما ودائما ما كنت متوسطة في دراستي لكن تفوقت في جانب واحد وهو التعبير الكتابي ما ساعدني على مواصلة نجاحاتي حتى الجامعة رغم إهمالي للدراسة في بعض الأوقات ومنها المضحكة،كالنوم وعدم الذهاب للإمتحان وعدم الإكتراث حتى بطلب إعادة الإمتحان لي من قبل الأستاذ فكل ما صار يهمني هو النجاح وليس التفوق الدراسي عانيت الوحدة في المدرسة وفي الشارع فلا يوجد من رافقتها بصدق وأيضا

فــي بيتنــا فلــم أكــن متصــلة بــأمي وأختــي كثيــرا أمــا فــي المرحلــة المتوســطة فلقــد عانيــت مــن التهمــيش مــن بعــض الأســاتذة بســبب بقــائي علــى وحــدتي وأيضــا الإحتقــار مــا يولــد فــي نفســي حــب الإنتقــام مــنهم دائمــا وأبــدا ولــم أنــدهش فــي هــذه المرحلــة إلا عنــدما طلــب منالأســتاذ كتابــة خــاطر ة؛ فكــل القســم كتــب لكــن طالــب أجــاد كتابتهــا عــن الــدهان وأيضــا إحتقرونــي فــي الإنتخابــات التــي أجريــت علــى إســمي ولــم بصــوت علــي أي أحــد مــا ولــد فــي نفسي الكره الشديد لهم ..

*****

ليتنا لم نلتق"هل أنا التي أتيت إليك أم أنت الذي أتيت ؟فكلانا شخص واحد إذا أتينا لبعضنا ,ليتنا لم نلتق ؛فقد حدثت أخطاء كبيرة حين التقينا ؛التقينا وبدأت الوساوس والأوجاع والآهات والآلام وتقطعت الأنفاس والجروح الجسدية و النفسية والعقلية لا أدري هل بسببي غبائي أم غبائك أفعالي أم أفعالك ؟فلقد تحولت أنا من شخص لشخص ؛أما أنت بقيت على حالك فهل ظلمتك أم ظلمت نفسي ؛أوجعتك أم أوجعت نفسي هل كانت لتحدث لي هذه الشرور لو لم أكن معك؟!فلقد تحولت حياتي من حال إلى حال فهل أستطيع البقاء في هذه الحياة؟أم هل سأموت قهرا وحزنا ونفسا؟أنا لم أستمع إليك وألى نصائحك ؛فأنا ألوم نفسي هل

آذيت نفسي ؟!هل سأعود إلى ماكنت عليه ؟!هل سأحيا من جديد ؟أنا حقا ميتة الآن ولا أدري هل سأحيا أم أموت إلى الأبد؟!فأنا لا أتحمل الأفواه السيئة ولا الجروح الكثيرةهذا كله بسبب معصيتي لك وتكبري لا أطلب منك أن تغفر لي خطئي فأخطائي لا تغتفر وإنما أطلب أن تدعو الله لي أن يخفف ألمي وهمي وأن نلتقي مرة أخرى كما أول مرة لكن هذه المرة تحت سقف واحد وحماية واحدة ونفس واحدة وليس نفسين وأن تحمينا ملائكة السماء لأن حبنا مقدس طاهر وإن كان فيه أخطاء كبيرة دمت لي نبظا وقوة وثبات وسكينة وحياة ....ليت ذلك الموقف السئ لم يحدث ,ليت ذالك الموقف لم يكن.ليت ذلك الفخ لم يكن؛الذي

حطـــم حيـــاتي وحياتـــك ونفســـنا ليتنـــي مرضـــت قبـــل ذلـــك مرضـــا شـــديد؛فلماذا تـــأخرت يـــا تأنيـــب الضـــمير؛فهل لأن حظـــي ســـيء فـــي هـــذه الحيـــاة أم لأنني لم أفقه كثيرا في هذه الحياة.....

"لا تـــدع صـــباحك يـــأتي وأنـــت لازلـــت فـــي ذكريـــات الأمـــس المتعبـــة يـــوم جديـــد يســـتحقّ كـــل جديـــد منـــك "...الألـــم الماضـــي يعـــذبني ويـــأتيني فهـــو لـــم يـــأتيني فـــي منـــامي قبـــل أن يحـــدث كبـــاقي الأحـــداث حقـــا، لقـــد فعلتـــه فـــي غبـــاء كبيـــر ؛وكثيـــر فهـــل أنـــا التـــي فعلتـــه أم فعلـــه قرينـــي الكـــافر فأنـــا لا أتحمـــل لا القـــرين ولا الكفـــر ولا أفعالهمـــا فلمـــاذا فعلـــت هـــذا الفعـــل الـــذي حطمنـــي فـــردا وعائلـــة وشـــعبا، لمـــاذا أطعتـــه فـــي لحظـــة قلـــق وضـــعف وهـــو ى؟مـــن يرجـــع لـــي كرامتـــي وحريتي؟هـــل حمتنـــي الملائكـــة مـــن ذلـــك الفعـــل فأنـــا لـــم أفعلـــه طـــول خمـــس وعشـــرين ســـنة؟! حتـــى مـــع مـــن أحببـــت فهذايشـــهد ببرائتـــي كنـــت أريـــد أن أنـــتقم منـــك يـــامن خـــدعتني ؛ لأنـــك غيـــر وفـــي فانتقمـــت مـــن نفســـي ومنـــك ومـــن

الـــدنيا والآخـــره فمـــاذا أفعـــل الآن ســـأعيش حيـــاة أخـــرى بنظـــرا ت أخـــرى أم هـــل ســـتبقى نفـــس النظـــــرات والعبـــــارات ؟! وهـــــل ســـــتتغير أحلامي؟هـــل سيضـــحك أعـــدائي ؟هـــل فشـــلت مـــع أصـــدقائي؟,أحاول نـــزع الخطـــأ الكبيـــر بعـــد أن فعلتـــــه ولا أدري هـــــل ســـــينزع أم يعتبـــــر خطأ؟فـــأدعو الله أن يعطينـــي الصـــبر والســـلوان علـــى هـــذه المصـــيبة فاعتبرتهـــا متعـــة فـــي الأول لكـــن ألـــم شـــديد فـــي بـــاقي الأيـــام يقلبنـــي وجعـــا فـــي الفـــراش وأخفيـــه بـــالنوم، ليـــنهض معـــي فـــي اليـــوم المـــوالي ويـــذكرني بـــه ويزيـــد ألمـــي هـــل حـــدث كـــل هـــذا بســـبب عـــدم طـــاعتي لوالـــدي ومعصـــيته لهمـــا ولله وللقـــرآن وللرســـول؟! أخـــرى وجـــه والـــديا كـــل مـــرة فيعتصـــر قلبـــي وجعـــا وألمـــا لمـــا فعلـــت ولا أدري هـــل ألومهمـــا

أم أبقى أتعذب لو أنهما نزعا عني المغريات لما أخطأت لو أنهم سجنوني بالمنزل أحسن من الذي فعلت لو أنهم طبقوا علي شرع القرآن ولم أخطأ هل سأشعر بالسعادة من جديد وأنا أعيش الحزن؟! في هذا العام الأسود هل ذهبت نفسي؟ هل ذهبت شخصيتي؟ هل ذهبت عظمتي؟! هل ذهب كل هذا بهذه السهولة؟هل فشلت الملائكة في حمايتي ونجحت الشياطين في إغوائي هل أنا من الظالين أم المؤمنين الفائزين هل أنا من السعداء أو الأشقياء؟

لـــم تبـــدأ حيـــاتي إلا حينمـــا ذهبـــت جثتـــي وبقيـــت نفســـي أو كلاهمـــا ذهـــب وبقـــي أثـــري، أو عنـــدما لـــم يؤخـــذ بثـــأري لكـــنهم لـــم يســـمعوا بـــي أصـــلا لـــم يســـتطيعوا رؤيـــة جرحـــي ذهبـــت ســـريعا لكنـــي صـــرت أكبـــر مـــنهم بكثيـــر لـــم أحـــب الحيـــاةلكني ألفتهـــــا فأيهمـــــا أصـــــعب الألفـــــة أم المحبـــة؟فوجعهما نفســـه فـــارحمني يـــاقلبي يـــا عـــدوي؟! فحيـــاتي ذهبـــت لكنـــي لـــم أذهـــب تفـــرق الأحبـــاب لكنـــي بقيـــت وحيـــد أبحـــث عـــن رفيقي؟....فـــالتبقى بقربـــي ولاتبتعـــد كمـــا ابتعـــدت الحيـــاة ؟لـــن تفهمـــوا كتابـــاتي لأنـــي لـــم أفهـــم مـــا حـــدث لـــي فالغيـــاب يـــوجعني كـــل ثانيـــة وأنـــا أضـــع دواء مســـكن الألم...فلـــم أتعجـــب إلا مـــن دمـــوعي حـــين تنهمـــر ؟!وكنـــت أظـــن أن الـــدمع جـــف ...كمـــا هـــزل جســـمي رغـــم

شـــبعي...فلقد كـــان صـــدفة فـــي وقـــت كنـــت فيـــه ســـعيدة وكـــان كبيـــرا رغـــم صـــغري فجعلنـــي أمـــوت وأنـــا أريـــد الحيـــاة فلقـــد ذهـــب بإنســـانيتي ولـــم يتـــرك إلا يـــدي لأكتـــب بهـــا بقلـــم وجدتـــه بـــين الحطـــام لأعيـــد تبليلـــه بالـــدموع أريـــد لهـــذه الأيـــام المشـــؤومة أن تـــذهب وتبتعـــد لكنهـــا تـــنهض معـــي كـــل صـــباح وتجعلنـــي أمـــوت مـــن جديـــد تثقـــل زفيـــري بكـــل مـــا أوتيـــت مـــن قـــوة وتزيـــد ألمـــي بـــرغم أنـــي لـــم أفعـــل لهـــا شـــئ أخبرهـــا أنـــي بريئـــة لكنهـــا تزيـــد إتهـــامي وعقـــوبتي ...كنـــت أظـــن أن العمـــر يمتـــد لكـــن بـــالحزن بقـــي ســـاكنا مثلـــي أن عينـــي لا تـــدمع إنهـــا دامعـــة تريـــد أن تحـــول الـــدمع دم والقلـــب لا يتوجـــع وإنمـــا يريـــد أن يـــنقص قلـــيلا مـــن الوجـــع الـــذي يـــزداد كـــل يـــوم هـــل ألمـــي يوفـــق ألمـــك أم ألمـــك يفـــوق

ألمـــي؟ فمـــا أعانيـــه يحتـــاج الصـــمت لاســـؤال ولا جواب ...ولا أحباب..